

روح المعاني

جديدا في نفسه كإسماعيل عليه السلام إذ بعث لجرهم أولا والنبى يعمه ومن بعث بشرع غير جديد كذلك وقيل : الرسول ذكر حر له تبليغ في الجملة وإن كان بيانا وتفصيلا لشرع سابق والنبى من أوحى إليه ولم يؤمر بتبليغ أصلا أو أعم منه ومن الرسول وقيل : الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبى غير الرسول من لا كتاب له وقيل : الرسول من له كتاب أو نسخ في الجملة والنبى من لا كتاب له ولا نسخ وقيل من يأتيه الملك عليه السلام بالوحي يقظة والنبى يقال له ولمن يوحى إليه في المنام لا غير : وهذا أغرب الأقوال ويقتضى أن بعض الأنبياء عليه السلام لم يوحى إليه إلا مناما وهو بعيد ومثله لا يقال بالرأى .

وأنت تعلم أن المشهور أن النبى في عرف الشرع أعم من الرسول فإنه من أوحى إليه سواء أمر بالتبليغ أم لا والرسول من أوحى إليه وأمر بالتبليغ ولا يصح إرادة ذلك لأنه إذا قوبل العام بالخاص يراد بالعام ما عدا الخاص فمتى أريد بالنبى ما عدا الرسول كان المراد به من لم يؤمر بالتبليغ وحيث تعلق به الإرسال صار مأمورا بالتبليغ فيكون رسولا فلم يبق في الآيه بعد تعلق الإرسال رسول ونبى مقابل له فلا بد لتحقيق المقابلة أن يراد بالرسول من بعث بشرع جديد وبالنبى من بعث لتقرير شرع من قبله أو يراد بالرسول من بعث بكتاب وبالنبى من بعث بغير كتاب أو يراد نحو ذلك مما يحصل به المقابلة مع تعلق الإرسال بهما والتمنى على ما قال أبو مسلم نهاية التقدير ومنه المنية وفاة الإنسان للوقت الذي قدره □ تعالى والأمنية على ما قال الراغب الصورة الحاصلة في النفس من التمنى وقال غير واحد : التمنى القراءة وكذا الأمنية وأنشدوا قبول حسان في عثمان رضى □ تعالى عنهما : تمنى كتاب □ أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل وفي البحر أن ذلك راجع إلى الأصل المنقول عن أبي مسلم فإن التالي يقدر الحروف ويتصورها فيذكرها شيئا فشيئا والمراد بذلك هنا عند كثير القراءة والآيه مسوقة لتسلية النبى صلى □ عليه وسلّم بأن السعي في إبطال الآيات أمر معهود وأنه لسعي مردود والمعنى وما أرسلنا من قبلك رسول ولا نبيا إلا وحاله أنه إذا قرأ شيئا من الآيات ألقى الشيطان الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على أوليائه ليجادلوه بالباطل ويردوا ما جاء به كما قال تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وقال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وهذا كقولهم عند سماع قراءة الرسول A حرم عليكم الميتة إنه يحل ذبيح نفسه ويحرم ذبيح □ تعالى وقولهم على ما في بعض الروايات عند سماع قراءته E إنكم وما تعبدون

من دون ا □ حسب جهنم إن عيسى عبد من دون ا □ تعالى والملائكة عليهم السلام عبدوا من دون
ا □ تعالى فينسخ ا □ ما يلقي الشيطان أي فيبطل ما يلقيه من تلك الشبه ويذهب به بتوفيق
النبي A لرده أو بإنزال ما يرده ثم يحكم ا □ آياته أي يأتي بها محكمة مثبتة لا تقبل الرد
بوجه من الوجوه و ثم للتراخي التربوي فإن الأحكام أعلا رتبة من النسخ وصيغة المضارع في
الفعالين للدلالة على الإستمرار التجديدي وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لزيادة التقرير
والإيدان بان الألوهية من موجبات أحكام آياته تعالى الباهرة ومثل ذلك في زيادة التقرير
إظهار الشيطان و ا □ عليم مبالغ في العلم بكل ما من شأنه أن يعلم ومن جملته ما يصدر من
الشيطان وأوليائه حكيم .

. 52

- في كل